يقتضي المساواة بين النبي وغير النبي بسبب
قراءة انا انزلناه مرتين على اثر الوضوء نظرا الى
العموم المستفاد من كلمة من وما اي كون غير
النبي مساويا للنبي ممتنع وهو ممتنع لما قلنا
فلا بد من تاويله وهو بوجهين احدهما ان معناه
من قرأ مرتين اعطاه الله تعالى من الثواب بسبب
قرائته اياه مثل ما اعطا الانبياء عليهم السلام
من الثواب بسبب قراتهم اياه فتكون المساواة
في مقدار ثواب انا انزلناه لا في مطلق ما اعطاهم
الله تعالى من المنازل حتى يلزم المساواة المنتفية
وهو مطلق المساواة فاما ان يتساوى المؤمنون
مع الانبياء في امر خاص فلا يمتنع ذلك كما
تساووا في الايمان وانما خص هؤلاء الانبياء بالذكر
والله اعلم لانهم من افاضل الانبياء فاذا حصل
المساواة فيهم بينه اي بين قارئ انا انزلناه
على اثر وضوئه وبينهم فلان يحصل بينه وبين
غيرهم بالطريق الاولى والوجه الثاني انه محمول
على حث المؤمنين وترغيبهم في الطاعة لانه
من باب التشبيه والتحقيق هذا ما وقع في خاطري
بالالهام الرباني في هذا المقام ولم اجد عليه شيئا من كلام
العلماء الاعتباء ولا اثرا والله اعلم بالصواب
قوله وما اعطى الخليل وهو ابراهيم خليل
الرحمن صلوات الله عليه قال الله تعالى واتخذ الله

ابراهيم

ابراهيم خليلا اي صفيا وصديقا قال الزجاج معنى
الخليل الذي ليس في محبته خلل والخلة الصداقة
فسمي خليلا لان الله احبه واصطفاه انتهى كلامه
وقال صاحب الكشاف والخليل المحتاج وهو الذي
يحتاج اي يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقتك
من الخل وهو الطريق في الرمل او يسد خللك كما
تسد خلته او يبدا خلك خلال مناركك وحبك
الي هنا لفظه وتكلموا في سبب اتخاذ الله اياه
خليلا فقيل هو ان ابراهيم عليه السلام كان
يوسع على الاضياف الطعام فاصابت الناس سنة
فحشروا الى بابه بطلبون الطعام وكان له خليل
بمصر فبعث اليه على اتانه مع الجمال يمتار منه
فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه
لفعلت ولكنه يريدها للاضياف فقد دخل
علينا ما دخل على الناس من الشدة ورجع علمان
ابراهيم فمروا ببطحاء لينة فملاوا منها الغرائر
وحملوا على الجمال حتى اذا من الناس فلما جاؤا الى منزل
ابراهيم واخبروه بالقصة اغتم لذلك فغلبته
عيناه فنام وكانت سارة تايمنة فاستيقظت فخرجت
الى غرائره منها فاذا هو اجود حوارى فامرت الخبازين
فخبزوا فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال
من اين لكم هذا فقالت سارة من عند خليلك المصري
فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا بذلك

Copyright King Saud University